فكان ان الخاصة ترد ذلك على العامة به لا من الخاصة كذا في شرح ميرك عن الشيخ واما قول ابن حجر
ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيعتبره جزء بمعنى ما يأتي في قوله ثلاثة اجزاء لان كلا من هؤلاء لما
شئ واحد هو من الشريعة كانا بمنزلة شئ واحد فاتضح قوله ثلاثة اجزاء غير مضبوط مع انه
ليس بمربوط ولا بد فيرده بالدال المهملة على ما في النسخ المعتمدة والاصول المصححة وان جوز في اللغة
اعجام الدال قال ابن حجر وهو بذال معجمة او مهملة اي اجله به تحرز فقلبت التاء الاعجمة ثم اهملت
الاكثر او مهملة ثم اعجمة او ادغمت ليصح في محله مع انه قلبت التاء ذالا معجمة غير معروف فالصواب ان
بناء الاحتمال ان اصله لا يتحرز بالذال المعجمة على انه افتعال من الذخيرة فقلبت تاؤه دالا للتناسب
الموزون في علم الصرف ثم قلبت المعجمة مهملة لقرب المخرج ثم ادغمت في الاولى كما في مدكر وجوز بعضهم
ان تقلب الدال المهملة المنقلبة من التاء ذالا معجمة فتدغم فيهم اي من العامة او من الخاصة ثم الفعل
الى العامة او منهما او من الناس شيئا مما يتعلق بهم وفيه نفع لخصوصهم او عمومهم وكان من سيرته
اي من عادته وطريقته في جزء الامة اي نصيبهم من الحلبي ايثار اهل الفضل
اي اختيار اهل الفضيلة الزائدة علما او نسبا او سبقا او صلاحا فيقدمهم على غيرهم في الدخول
والتوجه والاقبال والافادة وابلاغ احوال الدنيا باذنه اي بامره وذلك فهو من باب اضافة
المصدر الى فاعله وابعد الحنفي حيث جعل الضمير لاهل الفضل والاضافة الى المفعول وهو خلاف المنقول
وفي بعض الروايات بفتح اوله اي حصل صغار الابل والغنم ونحوها فالمعنى انه كان يخص اهل الفضل باعطاء
ذلك وقسمه على قدر فضلهم كما يشير اليه قوله وقسمه اي بينهم كان نسخه على قدر فضلهم في الدين ذكره
الحنفي بصيغة قسمه مع الابتداء وخبره راجع اليه المعمول
الاخرة وجوز ان يكون الضمير لمجرد الذرية وبين الناس والظاهر ان قوله في الدين احترازي
فضلهم فاحسابهم ان اكرمكم عند الله اتقاكم مع انه قد يقال خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فمنهم اي ففيهم ليتفصيل ما اجمله اولا او فبعض اهل الفضل او الاصحاب
او الناس ذو الحاجة الواحدة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج اي الحاجات

من الدنيوية والاخروية فيتشاغل بهم اي يجعل نفسه مشغولة بذي الحاجة وفي بعض النسخ فيشتغل
بهم ويشغلهم اي على ذي الحاجة والاول اظهر لتعلق بهم وان كان المآل واحدا في المعنى
ويشغلهم من الاشغال وفي نسخة بفتح اوله والغين من الشغل اي يجعلهم من الاشتغال مشغولين
فيما يصلحهم قال الحنفي وهذا اولى مما وقع في بعض النسخ ويشغلهم من الاشغال لانه قال في الصحاح
الاشغال لغة ردية في الشغل انتهى وقال ميرك في النسخ الحاضرة المسموعة المصححة بضم الياء من
الاشغال وقال الجوهري قد شغلت فلانا فانا شاغل ولا تقل اشغلت لانها لغة ردية انتهى فعلى
هذا ينبغي ان تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء من المجرد وان صحت الرواية بالضم فلا ينبغي اطلاق
الرداءة على تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس اشغله لغة جيدة او قليلة او ردية قلت لو صحت
الرواية لكن من قال بالرداءة والحاصل انه كان يجعل الداخلين عليه مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة
اصلحهم وفي اوفق بما يصلحهم وما مصدرية او موصولة اي يشغلهم بالامر الذي يصلحهم في دينهم ودنياهم
واخراهم ثم قوله والامة بالنصب عطف على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف العام على الخاص
سواء كانت الامة امة الدعوة او الاجابة اي الاعم منهما من مسالتهم عنه قال الحنفي هو بيان لما في
قوله ما يصلحهم يعني ان ما يصلحهم والامة هو سؤالهم عنه وهذا اولى مما وقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه
اي عما وتعقبه ابن حجر بان الاصوب انه من تتمته والمعنى من حال سؤال اياه عنه اي عما يصلحهم وفي نسخة
عنهم اي عن احوالهم انتهى وهو وقع في كتاب الوفا لابن الجوزي فيشغلهم فيما اصلحهم من مسالته عنهم واخبارهم
بالذي ينبغي لهم انتهى واخبارهم بكسر الهمزة وجر على ما في الاصول عطف على مسالتهم والاضافة اما الى
الفاعل اي اخبارهم اياه عليه السلام بالذي ينبغي لهم فيكون من قبيل عطف التفسير او المعنى اخبارهم بالذي ينبغي
لهم اي لمن هو ليس بحاضر بل هو غائب فيكون هذا قوله وبقوله ليبلغ الشاهد منكم
الغائب كالمبين له او الى المفعول يعني اخباره عليه السلام اياهم بالذي ينبغي لهم فيكون هذا اشارة الى جواب
مسالتهم وهذا الوجه اوجه لكثرة الافادة انتهى وقال ابن حجر واخبارهم مصدر مضاف لمفعوله وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم
اخباره اياهم فهو عطف على مسالتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم تكلف بغير وفي نسخة وباخبارهم عطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)